

إقبال الأعمال

[318] الظاهر يظهر على جميع الملكات والأديان، ويبلغ ملكه ما طلع عليه الليل والنهار، وذلك يحار أمل من ورائه أمد ومن دونه أجل، فتمسك من دينك بما تعلم وتمنع □ أبوك من أنس متصرم بالزمان أو لعارض من الحدثان، فانما نحن ليومن ولغد أهله. فأجابه حارثة بن اثال فقال: ايها 1 عليك ابا قره، فانه لاحظ في يومه لمن لادرك له في غده، واتق □ تجد □ جل وتعالى بحيث لا مفرع الا إليه، وعرضت مشيدا بذكر أبي واثلة، فهو العزيز المطاع الرحب الباع، واليكما معا ملقى 2 الرحال، فلو أضريت التذكرة عن أحد لتبزين 3 فضل لكنتماه، لكنها ابكارا لكلام 4 تهدي لأربابها، ونصيحة كنتما أحق من أصغى بها، انكما مليكا ثمرات قلوبنا، ووليا طاعتنا في ديننا. فالكيس الكيس يا أيها المعظمان عليكما به، أريا مقاما بذهكما نواحيه واهجر سنته التسويف 5 فيما انتما بعرضه، آثر □ فيما كان يؤثركما بالمزيد من فضله، ولا تخلدا فيما اظلكما الى الونيه 6، فانه من اطال 7 عنان الأمر اهلكته الغرة، ومن اقتعد مطية الحذر كان سبيل أمن من المتألف، ومن استنصح عقله كانت العبرة له لابه، ومن نصح □ عز وجل انسه □ جل وتعالى بعز الحياة وسعادة المنقلب. ثم أقبل على العاقب معاتبا فقال: وزعمت أبا واثلة ان راد ما قلت اكثر من قائله، وانت لعمرو □ حرى الا يؤثر هذا عنك، فقد علمت وعلمنا امة الانجيل معا بسيرة ما قام به المسيح عليه السلام في حواريه، ومن آمن له من قومه، وهذه منك فقة 8 لا يد حضها 9 الا التوبة والاقرار بما سبق به الانكار. _____ 1 - ايها - بالكسر منونا وغير منون - يقال تسكينا لمن استزاد في كلامه يراد بذلك كفه عن الكلام. 2 - يلقي (خ ل). 3 - بزر الرجل: فاق على اصحابه. 4 - ابكار الكلم، ابكارا لكلمه (خ ل). 5 - ار مقاما بذهكما بواحيه واهجر التسويف (خ ل). 6 - ونيت في الأمر: خفت. 7 - اطاع (خ ل). 8 - فهة: السقط. 9 - الدحض: غسل الثوب والجسد. (*)